الزواج العرفى لدى طلاب الجامعة
الأسباب - المظاهر - سبل الوقاية

د. محمد سمير عبد الفتاح
أستاذ علم النفس المساعد
آداب المنيا

د. إيمان صبرى
مدرس علم النفس
آداب المنيا

مقدمة :

* يمثل الزواج العرفى بين طلاب الجامعة مشكلة نفسية وذلك باعتبار ما يحركه ويؤدي إليه من دوافع ناشئة عن الحاجة الجنسية بالدرجة الأولى اضافة إلى مجموعة أخرى من الحاجات منها التأكيد علي الاستقلالية (الشكلية) والحب والتقبل ، خاصة من الجنس الآخر الذى يشاركه المشكلة نفسها .

* وإذا كان الزواج بمعناه العام يمثل قيمة انسانية مثلى شرعتها الأديان السماوية وأكد عليها الدين الإسلامى خاصة باعتبار ما يمثله هذا الزواج من سكن ورحمة ومودة بين الزوجين ، وعليه فقد أصبح الزواج هو الشكل الرسمى المقبول اجتماعيا لاتمام العلاقة بين الرجل والمرأة فى إطار من الاعراف والتقاليد التي يضعها كل مجتمع بما يتناسب مع قيمه وثقافته وإمكاناته المختلفة .

وبما يترتب عليه هذا الزواج من إنجاب للأبناء وتكوين الأسرة ، فإن الزواج العرفى- بين الطلاب خاصة - يفتقد لكل المقومات التي تحقق الهدف من الزواج علي المستويين النفسى والاجتماعى . فالزواج العرفى فى ثوبه الحالى ، ما

هو إلا نزوة شباب لا يفكر إلا فى الاشباع اللحظى دون النظر إلي عواقب هذا الزواج وما سوف يترتب عليه من نتائج.

* والبحث الحالى محاولة لسبر غور الأسباب الدافعة لهذا السلوك الذى يمكن تصنيفه تحت عنوان الموضة الشبابية ، محاولين تحديد أهم المظاهر التى يتخذها هذا السلوك الزواجى بين طلاب الجامعة، وصولا إلي أفضل سبل الوقاية التي يمكن الأخذ بها لحماية أبناءنا من الوقوع فى شرك الزواج العرفى ، وحماية للزواج كقيمة اجتماعية يحرص عليها المجتمع العربى عامة والمصرى خاصة فى إطار من الدين الحنيف الذى يحفظ للإنسان كرامته في الدنيا ويحقق له النجاة فى الآخرة.

الدراسة .... المشكلة :

من المؤكد أن العلاقة بين الرجل والمرأة من الموضوعات الثرية فى شتى ميادين البحث في العلوم الإنسانية بعامة وعلم النفس بخاصة ، سواء كانت هذه العلاقة فى إطارها المشروع والمتعارف عليه من خلال رباط الزوجية التقليدى القائم علي فكرتى الإشهار والإعلان ..أو كانت هذه العلاقة خارج هذا النطاق من قبيل علاقات الصداقة والزمالة ... ومرورا بشتى ألوان الارتباطات الأخرى ويأتى فى مقدمتها الزواج العرفى .. وعلي الرغم من مشروعية مثل هذا الزواج ، نظرا لتوفر الأسس القائم عليها من حيث رضى الطرفان وقبولهما لفكرة الارتباط الزواجى ، وكذلك وجود الشهود علي عقد النكاح . إلا أن المظاهر التى تكتنف مثل هذا الزواج ، وكذلك السلبيات المحيطة به .. تدفعنا تباعا إلى التشكيك فيه والإقلال من قدره .. وذلك لسبب بديهى للغاية .. أنه يتم فى الخفاء وسرا ، مما

ينجم عنه العديد من المشكلات يأتى فى مقدمتها ضياع حقوق الزوجة ، وعدم النسب للأطفال الذين يأتون كثمرة لتلك العلاقة . فضلا على أن الأطر المجتمعية بما تحويه من معايير وتقاليد تحول دون القبول المباشر أو الضمنى لمثل هذا الزواج .

لكل ما سبق فإن الزواج العرفى لدى طلاب وطالبات الجامعة يمثل فى أحد مستوياته مشكلة اجتماعية ليس لطرفى الزواج - مستقبليا علي الأقل- فقط وإنما للأسر التي تقع فيها هذه المشكلة وللمجتمع ككل أيضاً . وتزداد المشكلة خطورة فى اعتقادنا عندما يكون الطرفان (الزوج - الزوجة) من شريحة الطلاب، تلك الشريحة التى ما زالت ترزخ تحت وطأة التبعية وضعف الإمكانيات ، والوقوع بشكل مباشر فى دائرة المسئولية من قبل الآخرين ، أى أنهم غير قادرين علي الوفاء بمتطلبات الزواج وتحمل تبعاته ومسئولياته ، مما يجعل الفشل هو النتيجة الأقرب لمثل هذا الارتباط العرفى ، هذا فضلا على أن انشغال شريحة الطلاب بمثل هذه العلاقات قد يؤثر بشكل أو بأخر علي الهدف الإكاديمى والتحصيلى ، ذلك الهدف الذى يتطلب بدوره التفرغ والاهتمام دون الانشغال بأهداف أو موضوعات أخرى تؤثر سلبيا عليه وعلي المجتمع الذى يعده ليتحمل مسئولياته في شتى مجالات العمل ، لكل ما سبق يحاول البحث الحالى تقديم بعض المؤشرات الميدانية حول ظاهرة الزواج العرفى ، من حيث أسبابها ومظاهرها ، وديناميه العلاقة بين الطرفين ، والمد قق فى التراث البحثى الخاص بتلك الظاهرة يجد ندرة تصل إلي حد الضآلة ، وهذه الندرة في اعتقادنا لا ترجع إلى عدم أهمية الظاهرة بقدر رجوعها إلى صعوبة العثور علي تلك العينات من الأزواج والزوجات ، نظرا

لما يحيط بها من السرية والتكتيم ، لأنها مازالت حتى لدى المتورطين فيها تمثل سلوكا اجتماعيا ينبغى اخفاءه وعدم الجهر به . من هنا فإن إمكانية الحصول علي عينات من هؤلاء الأزواج والزوجات المتزوجون عرفيا ، يمثل فى حد ذاته مجهودا بحثيا ينبغى عدم الاقلال منه ، ولعل السؤال الذى يتبادر إلى الذهن فى هذا المقام .. لماذا يمثل الزواج العرفى مشكلة ينبغي التصدى لها بالدراسة والاهتمام البحثى ، والإجابة على هذا السؤال تتأتى من خلال بعض المظاهر التى تداهم الفتاة المتزوجة عرفيا وتؤدى بها إلى عدم القدرة علي التكيف والتوافق مع نفسها ومع محددات الواقع الخارجى ، فالفتاة المتزوجة عرفيا تعيش فى كل لحظة مشاعر القلق والخوف من افتضاح أمر هذه العلاقة . حينئذ تصبح العلاقة بين الزوجين مساوية تماما للعلاقات المحرمة التي يسعى كل طرف لاتمامها بعيدا عن أعين الآخرين .. هذا فضلا على أن الفتاة المتزوجة عرفيا قد تثمر علاقتها عن حمل يعرضها لشتى أنواع المضاعفات سواء كانت صحية أو اجتماعية أو نفسية بل قد يصل الأمر فى معظم الأحيان إلي أن القائمين علي أمر رعايتها من قبيل الوالدين والأهل يصل إلي التعامل معها من منطق الزنا ، وليس منطق المشروعية التي تحكم العلاقة بين طرفين ارتبطا بعقد نكاح عرفى ، وتزداد هذه المشكلة وضوحا إذا كنا بازاء مجتمع يرفض بشدة مثل هذه العلاقات ويُجرم من يقدم عليها مثل مجتمع الصعيد الذى يعد فى الدراسة الحالية المجال الجغرافى للدراسة .

تحديد المشكلة :

يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى عدة نقاط علي النحو التالى :

أ - إن أحد الجوانب الهامة فى مشكلة الزواج العرفى تتبلور في محاولة التعرف علي الطرق والأساليب التي تم بمقتضاها التعارف واللقاء بين الزوج والزوجة والتي مهدت بدورها لإتمام هذه العلاقة فيما بعد عُرفيا ، والدراسة الحالية تحاول -جاهدة - طرح مثل هذا المحدد للدراسة من خلال التعرف ميدانيا ومن خلال المقابلات التى تجرى مع شريحة من المتزوجين عرفيا عن كيفية التعارف بينهما .

ب - إذا انطلقنا من فكرة أن الارتباط الزواجى بين الطرفين يعطيهما الحق - من وجهة نظرهما علي الأقل - للاجتماع والمعاشرة الزوجية ، فإن الضرورة تستدعى فى المقابل محاولة التعرف على طبيعة الأماكن التى يتم من خلالها اللقاء بين الطرفين . ومن ثم مباشرة حقوقهما الزوجية - من وجهة نظرهما- ولا شك أن أهمية مثل هذا الطرح لهذا البعد تحديدا ينبع من قضية أخرى وهى ضرورة التعرف علي تلك الأماكن حتى يسهل فيمابعد وضع التصورات الكفيلة بالاقلال منها مستقبلا .

جـ- من المؤكد أن السلوك الإنسانى سلوك مدفوع ، تحركة جملة من الدوافع الإنسانية بحيث تصبح قضية التعرف علي مظهر الزواج العرفى ، دون المساس بالدوافع التي أفضت إليه دربا من العبث .. من هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف علي الدوافع التي دفعت بكلا الطرفين لعقد مثل هذه العلاقة وهما مازالا ينتميان إلى شريحة الطلاب ، التى هى أحوج ما يكون للاهتمام بنفسها والخروج من مأزق الوقوع تحت إمرة الآخرين ومسئولياتهم ، إلى دائرة الاهتمام والاستقلال الذاتى (التخرج من

الجامعة) .

د - إن العلاقة بين الزوجين هى العلاقة الزوجية التقليدية (المشروعة) تثير العديد من الباحثين للكشف عنها تحت مسميات عديدة منها التوافق الزواجى، والتوافق الأسرى ... الخ . من هذا المنطلق فإن أية محاولة بحثية تتعرض للزواج العرفى ينبغي عليها تباعا وضع العلاقة بين الزوجين عرفيا تحت الاهتمام والتسجيل ، فكيف تتعامل الزوجة حينئذ مع زوجها ،والعكس يبدو صحيحا تماما ، ففى العلاقة الزواجية التقليدة المشروعة ، تتعدد أساليب التعامل وفقا لتعددية القنوات الاجتماعية التي تغلف الحياة الزوجية (زوج- زوجة) . (زوجة - أهل الزوج) (زوج - أهل الزوجة) (زوجة - أبناء) ، (زوج وزوجة وعلاقات الأهل والأقارب والجيران ... الخ) ، ولكن كيف تتم العلاقة بين المتزوجين عرفيا والذين يفقتدون بدورهم العديد من روافد العلاقة الاجتماعية السوية .. من قبيل علاقات الأهل والأقارب والأبناء .. الخ ، هل تتوقف العلاقة بينهما عند حد الاشباع الغريزى فقط دون أن تتعداه إلى المستويات الإنسانية والاجتماعية الأخرى .. أم ماذا ؟ ويترتب على هذه القضية تحديدا محاولة التعرف على مدى سرية العلاقة أو علانيتها، وكذلك مصدر إعجاب كل من الطرفين بالآخر ، وقيامه بالفرائض الدينية ، تلك التى تعد فى اعتقادنا محور الارتكاز فى نجاح أو فشل أية علاقة إنسانية .

هـ- إن العلاقة الإنسانية يحمكها قانون التدعيم والتعزيز ، فالسلوك الذى يسفر عن نتائج ايجابية يميل إلى التكرار وهذا ما يؤكده أصحاب نظرية التعلم

الاجتماعى Social- learning من هذا المنطلق فإن استبار شريحة من المتزوجين عرفيا (طلاب – وطالبات) عن رغبتهم أو عدم رغبتهم فى استمرارية هذا الزواج العرفى يعد أحد المؤشرات البحثية التي تلقى الضوء على مدى إيجابية مثل هذا الارتباط أو عدم جدواه من وجهة نظر المعنين بالأمر .

و - **ما هو موقف القانون من الزواج العرفى؟** على الرغم أن طرح السؤال بهذه الكيفية يقع برمته فى إطار القوانين واللوائح المنظمة لعمليات الزواج وما يترتب عليها من إشكاليات . إلا أن أهمية القضية من وجهة نظرنا تأتى من خلال قاعدة نفسية مؤداها أن الفرد قد يميل إلى الاقدام على الموضوعات التي تبعده عن المسائلات القانونية ، مع ما يترتب عليها من مسئوليات قد لا يقوى على تحملها والتصرف إزائها ، من هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية لمحاولة استبار شريحة الدراسة من المتزوجين عرفيا عن مدى معرفتهم أو جهلهم بالقوانين المنظمة لطبيعة العلاقة التي أبرموها سويا (عقد الزواج العرفى) .

الدراسات السابقة :

لقد احتل الزواج التقليدى المشروع اهتمام معظم الباحثين ، فى حين لم نجد فى حدود ما تم البحث عنه أية دراسات ميدانية أو نظرية تطرقت لموضوع الزواج العرفى سوى بعض المقالات الصحفية المتناثرة ، والتي تعرض بعض الآراء التي تفتقد بدورها للتأكيد الأمبريقى والبحثى ، كذلك سنحاول فى هذا الإطار التعرض لبعض المؤشرات التي تخص الزواج التقليدى والتى تعكس فى

أحد المستويات بعض القضايا الخاصة بالزواج العرفى ، فعلي سبيل المثال ما الذى يدفع الأفراد للزواج ،. يرى الباحث Henry , 1971 أن دوافع الزواج عديدة منها الحاجة إلى الحب والأمان الاقتصادى والرغبة فى حياة المنزل ، والأمان العاطفى ، وتحقيق رغبة الوالدين أحيانا ،الهروب من الوحدة والمشاركة، والهروب من أوضاع غير مرغوب فيها ، والمغامرة وسلوك المخاطرة (Henry, 1971) . علي الرغم أن الباحث لم يحدد علي وجه الدقة إذا ما كانت هذه الأسباب تميز الزواج التقليدى أو غيره ، إلا أنها فى اعتقادنا قد تكون أحد أسباب الزواج العرفى أيضا ، خصوصا المتغير الخاص بالجوانب الاقتصادية ، متمثلا فى فشل الفتاة والفتى فى تحقيقه بشكل اجتماعى مشروع ، فالزواج العرفى لن يكلفه كل تلك التكاليف الباهظة للزواج التقليدى ، أما فرج أحمد فيرى أن الزواج بعامة ينطوى علي جانب بيولوجى ، وجانب اجتماعى (فرج أحمد:١٩٨٩).

ومن المؤكد أن الزواج العرفى يفتقر في مضمونه ومظاهرة علي جانب واحد فقط مع إهمال الجانب الآخر ، حيث يتم التركيز علي الجانب البيولوجى ، حتى دون الالتفات إلى الآثار الطبيعية المترتبة عليه ، هى انجاب الأبناء وتربيتهم، أما الجانب الآخر الاجتماعى فيكاد يكون منتفيا تماما فى علاقة الزواج العرفى ، الأمر الذى يدفعنا من خلال هذا المنظور إلى اعتبار علاقة الزواج العرفى علاقة غير سوية لأنها لا تتضمن الإشباع السوى لجانبى المحددات البيولوجية والاجتماعية معا.

كذلك يرى علي حسن أن شعور الفرد بالزواج التقليدى ووجود الأبناء قد

يدفع الزوج إلى بذل أقصى ما لديه من نشاط فينطلق إلى العمل من أجل النهوض بأعبائه كزوج وكأب وكرب أسرة ، وبالتالى شعوره بالمسئولية (**على حسن عبدالله**) ، لو دققنا النظر فى تلك الرؤية الاجتماعية لوجدنا أنها تكاد تكون منتفية في الزواج العرفى ، من حيث عدم مسئولية أى الطرفين تجاه الآخر فى حال وقوع أيا منهما فى الأزمات والمصاعب الاجتماعية ، الأمر الذى يترتب عليه ضعف الدافعية للعمل وكذلك تلاشى الإحساس بالمسئولية ، وكلها فيما نرى أقرب إلى المظاهر السلبية منها إلى الإيجابية .

هناك العديد من المقولات الاجتماعية التي ترى أن الاختيار الصحيح للزوجة والزوج يعد البداية الحقيقية لكل العلاقات المترتبة علي الزواج فيما بعد (Munozde , 1980) فإذا أخذنا فى الاعتبار أن عملية الاختيار التي يقوم عليها الزواج العرفى عملية خاطئة تماما لافتقادها جانبى الحياة الزوجية التقليدية من إنجاب الأبناء ، وكذلك الإشباعات الاجتماعية ، لأدركنا في المقابل أن هذا الاختيار المبدئى لشريكة العمر المؤقتة ، سوف يترتب عليه العديد من المشكلات الفرعية المترتبة علي الزواج العرفى .. وإذا تعرضنا لبعض التعريفات الاجتماعية للزواج التقليدى لأدركنا كذلك أن الزواج العرفى يُعد من هذا المنظور مفتقدا لأهم أركان الزواج . فالزواج هو أهم النظم الاجتماعية فى حياة الأفراد والجماعات ويتميز بالشرعية ويتمشى مع المعايير والقوانين ونظم وعادات المجتمع، وبالزواج تتكون الأسرة وبالأسرة تتكون المجتمعات (**سناء الخولى ، ١٩٧٩**) . ولو عرضنا الزواج العرفى علي تلك المحكات التي تتضمنها التعريف السابق ، لوجدنا أنه نوع من العلاقة الجنسية لا تقره العادات أو التقاليد أو

المعايير المجتمعية ، فضلا على أنه لا ينتهى بتكوين أسرة بالمعنى المتعارف عليه اصطلاحيا (وجود أبناء) ... مما يؤثر فى النهاية على شكل وبنية المجتمع وتواصلة الوجودى والاجتماعى . ويتفق في الرؤية السابقة من حيث الزواج التقليدى إشباع لحاجات الأفراد فى الحصول علي أبناء العديدمنالآراء (Grnd,: 1978) وهو ما لا يتوفر البتة فى الزواج العرفى وعلى الرغم من النظرة السلبية للزواج العرفى والارتباطات المحرمة بين الفتيات والفتيان . إلا أن بعض الباحثين بدأ ينظر ويتطرق إلى جملة العوامل المعرقلة للزواج التقليدى من قبيل ارتفاع تكاليف الزواج ، وعدم القدرة علي تحمل نفقات إقامة أسرة (علي عبد السلام ، محمد عاطف : ١٩٩٢).. إن هذه الأسباب قد تعد فى أحد المستويات بمثابة الدافع لعقدعلاقات محرمة ، أو اللجوء إلى دائرة الزواج العرفى علي اعتبار أن ظاهرها تؤكده القوانين ، ويذهب البعض إلى أن الزواج العرفى ليس إلا متعة وقتية تؤدى إلى فقد الفتاة لعذريتها وتحقيق اشباع الرغبة الجنسية بطريقة غير شرعية ، والتخلص من المسئوليات الناتجة عن الزواج وأعبائه (*هلال يوسف إبراهيم : ١٩٩٥*).

وتوجد العديد من الدراسات التي تعرضت للزواج التقليدى من العديد من المنظورات سيتم الاكتفاء فقط بذكرها دون الخوض فى تفاصيلها . وسيتم الاستفادة منها في إطار تفسير النتائج التى تخرج من الدراسة الحالية :

١- الزواج غير المتكافئ (دراسة استطلاعية) - كوثر إبراهيم ١٩٩٠ .

٢ - أسس الزواج لدى طالبات الجامعة - نادية قاسم ١٩٨٨ .

٣ - التنبؤ الزواجى وعلاقته بالتوافق - محمد عبدالرحمن - راوية الدسوقى ١٩٨٨.

٤ - مفهوم الذات لدى المتزوجين وغير المتزوجين - هدي قناوى ١٩٨٦.

٥ - التوافق الزواجى - راوية الدسوقى ١٩٨٦.

٦ -انطباق الصورة الوالدية علي الزواج وعلاقتها بالتوافق الزواجى ، نادية البنا ١٩٧٦.

٧ - اللوم والسيطرة والاشباع الزواجى Margart , E., 1981

٨ - ترابط الزواج والمهنة Sharnk, H, 1981

٩ - العاطفة والمكانة وأثرهما على التوافق الزواجى Beth , 1976

١٠ - تحليل العوامل المتعددة للتوافق الزواجى John, B. 1974

١١- السعادة الزوجية فى اختيار الشريك Meyer , Hlman , 1966

الدراسة ... التحديد الإجرائى للمفاهيم :

أ - الزواج العرفى .. هواصطلاح يطلق على عقد زواج غير موثق رسميا بين رجل وامرأة بدون شهود أو بشهود ، وقد يكون مكتوبا أو غير مكتوب بدون إشهار أو إذن الولى ،(ولي أمر الفتاة).

ب - شباب الجامعة .. هم شريحة من الطلاب والطالبات الجامعيين ، الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٩-٢٧ عام ويدرسون فى كليات الجامعة المختلفة وسبق لهم الزواج عرفيا .

الدراسة والتساؤلات :

نظرا لعدم وجود تراث بحثى سابق عن ظاهرة الزواج العرفى ، فقد لجأت الدراسة الحالية إلى طرح عدة تساؤلات بحيث تصبح نتائجها فروضا فى دراسات أخرى مستقبلية وتحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية:

١ - كيف تم التعارف بين الزوجة والزوج المتزوجين عُرفيا ؟

٢ - ما هى نوعية وطبيعة الأماكن التى تجمع الزوجين عرفيا لممارسة واجباتهما الزوجية؟

٣ - ماهى الأسباب الكامنة وراء الزواج العرفي كما يراها المتزوجون أنفسهم ؟

٤ - ما هى أساليب التعامل بين الزوجين عرفيا ؟

٥ - ما مدى رغبة المتزوجين عرفيا فى الاستمرارية أو التوقف عن هذا الزواج؟

٦ - ما مدى معرفة المتزوجين عرفيا بأبعاد القوانين الخاصة بالزواج العرفى؟

٧ - ما موقف المتزوجة عرفيا إذا تقدم لها الشخص المناسب للارتباط الرسمى منها؟

٨ - منْ الذى يحتفظ بوثيقة الزواج العرفى من الزوجين ؟

٩ - ما مدى رغبة كل من الزوج والزوجة فى الارتباط الرسمى؟

١٠ - هل سبق للزوجة عرفيا أن حملت من زوجها . وهل يرغب الزوج أن تحمل زوجته ؟

الدراسة ... الطريقة والإجراءات :

أ - العينة : بلغ العدد الإجمالى (٣٢) طالبا وطالبة من المتزوجين عرفيا بواقع (١٦) فتى و (١٦) فتاة ، إلا أن هذا العدد تقلص فى النهاية إلي (١٦) من الفتيات ، (٧) من الفتيان ، وذلك بعد أن رفض الباقون استكمال الإجراءات الخاصة بالدراسة من تطبيق للأدوات وامتثالا للمقابلات .. وفيما يلي خصائص عينة الدراسة :

أولا : من حيث الفئة العمرية :

جدول رقم (١) يوضح الفئات العمرية للأزواج والزوجات عرفيا للعينة الإجمالية للدراسة ، قبل تقلص العدد إلى ٢٣ طالب وطالبة

	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
	ك	٪	ك	٪
١٨ - ١٩	٣	١٨ر٧٪	-	-
٢٠ - ٢١	١٠	٦٢ر٥٪	١٠	٦٢ر٥٪
٢٢ - ٢٣	٣	١٨ر٧٪	٣	١٨ر٧٪
٢٤ - ٢٥	-	-	١	٦ر٢٪
٢٦ - ٢٧	-	-	٢	١٢ر٥
مجـ	١٦	١٠٠٪	١٦	١٠٠٪

ثانيا : من حيث الموقع الجغرافى الخاص بنشأة الأزواج والزوجات عرفيا :

جدول رقم (٢) يوضح توزيع خصائص العينة من حيث النشأة الجغرافية

(المولد والإقامة)

ف	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
	ك	٪	ك	٪
القاهرة	٨	٥٠٪	٤	١ر٥٧٪
الاسكندرية	١	٣ر٦٪	-	-
المنيا	٧	٧ر٤٣٪	٣	٩ر٤٢٪
مج	١٦	١٠٠٪		١٠٠٪

ثالثا : من حيث الكليات الجامعية التي ينتمى إليها الازواج والزوجات عرفيا :

جدول رقم (٣) يوضح توزيع العينة الإجمالية قبل تقلص العدد إلي ٢٣ طالبا وطالبة من حيث نوعية الكليات الجامعية التي يدرسون فيها وينتمون إليها

ف	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
	ك	٪	ك	٪
الآداب	٨	٥٠٪	٧	٧ر٤٣٪
التربية	١	٢ر٦٪	٢	٥ر١٢٪
الطب	١	٢ر٦٪	١	٢ر٦٪
السياحه والفنادق	١	٢ر٦٪	١	٢ر٦٪
الهندسة	٢	٥ر١٢٪	٢	٥ر١٢٪
الصيدلة	١	٢ر٦٪	-	-
العلوم	٢	٥ر١٢٪	٢	٥ر١٢٪
التجاره	-	-	١	٢ر٦٪
مج	١٦	١٠٠	١٦	١٠٠٪

الأدوات .....

١- سوف تعتمد الدراسة الحالية علي:

أ - استمارة البيانات الأولية (الشخصية والاجتماعية) من إعداد الباحثة.

ب - المقابلة المنظمة كأداة رئيسية ، وسوف يستخدم تحليل المضمون كأداة للتحليل حيث يقوم الباحثان بإعداد رؤوس المقابلة بشكل مسبق . ثم القيام بالمقابلة لاستيفاء العناصر المطلوبة ، بحيث تسمح المقابلة بمزيد من التعمقات وفقا لطبيعة الحوار بين الباحث والمبحوث .

٢ - تضمنت المقابلة المنظمة الأبعاد التالية:

أ - أساليب التعارف بين الزوجين قبل الزواج .

ب - الأماكن التى يجتمع فيها الازواج لممارسة حقوقهما الزوجية .

جـ- أسباب الارتباط الزواجى (عرفيا) بين الطرفين .

د - كيفية التعامل مع بعضهما البعض بعد الزواج العرفى .

هـ- مدى رغبة كل منهما فى استمرارية الزواج العرفي أو التوقف عنه .

د - رؤية كل من الزوجين لمدى مشروعية أو عدم مشروعية الزواج العرفى .

٣ - تم إجراء المقابلات المنظمة مع جميع أفراد عينة الدراسة بشكل فردى ، حيث قام الباحث بمقابلة المبحوثين من الذكور ، علي حين قامت الباحثة بالقيام بمهمة المقابلات مع المبحوثات من الطالبات .. حتى تتاح الحرية لأفراد عينة البحث من التداعى دون وجود قيود تحول دون ذلك .

٤ - أسلوب تحليل البيانات :

أولا : تم الاستقرار علي أن تكون فئات التحليل هى بذاتها العناصر التي تم تحديدها مسبقا كتساؤلات للدراسة .

ثانيا : تم الاستقرار علي أن تكون الفكرة هى وحدة التحليل وهذا يعنى أن عدد الاستجابات قد يفوق عدد الأفراد فى بعض التساؤلات المفتوحة .. أما عن الاسئلة المغلقة التي تتضمن نعم / لا فإن عدد الاستجابات يصبح مساويا لعدد الأفراد .

ثالثا : رصداستجابات المبحوثين والمبحوثات الخاصة بكل فئة نوعية تحليلية ، ووضع الاستجابات المتشابهة معا عن طريق التكرارات .

رابعا : ستتم معالجة البيانات عن طريق التكرارات الإحصائية ومن ثم الوقوف علي النسبة المئوية للعناصر الفرعية داخل كل فئة عامة .

خامسا : تم تحليل مضمون جميع المقابلات مرتين بواسطة الباحث والباحثة وذلك للتأكد من صدق ودقة التحليلات والتصنيفات الخاصة باستجابات المبحوثين بحيث تم الاعتماد على كود ترميزى واحد أثناء عملية التحليل .

الدراسة ... النتائج :

السؤال الأول : كيف تم التعارف بين الزوج والزوجة قبل الارتباط عرفيا؟

جدول رقم (٤) يوضح ظروف تعارف الطلاب والطالبات

قبل الارتباط الزواجى عرفيا

م	الظروف	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
		ك	٪	ك	٪
١	تشجيع الأصدقاء والصديقات	٤	٢٥٪	-	-
٢	ظروف الدراسة الجامعية لا تسمح بالتفاعلات الجماعية المباشرة	٦	٣٧ر٥٪	٣	٤٢ر٨
٣	قضاء وقت كبير بالشارع	٢	١٢ر٥٪	١	١٤ر٣
٤	التعارف بالحفلات الجامعية	١	٦ر٢٪	-	-
٥	الرحلات الجامعية	٢	١٢ر٥٪	٣	٤٢ر٨
٦	بعض المواقف الإنسانية	١	٦ر٢٪	-	-
مجـ		١٦	١٠٠٪	٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) أن ظروف الدراسة الجامعية التى لا تسمح بالتفاعلات الجماعية المباشرة ، تحتل المرتبة الأولى بنسبة ٣٧ر٥٪ من حيث ظروف تعارف الطلاب والطالبات قبل ارتباطهم بالزواج العرفى ، بينماجاءت الحفلات الجامعية والمواقف الإنسانية فى المرتبة الأخيرة فى ظروف التعارف. وجدير بالذكر أن بعض الطلاب قد أشار إلى أن نظام الفصل الدراسى المطبق حاليا بالجامعات أدي إلى تقليل فرصة ممارسة الأنشطة الجامعية مما ترتب عليه ميل الشباب من الجنسين إلى الالتقاء فرديا أوْ فى جماعات صغيرة خارج الجامعة مما يخلق معه ظروف أكثر مناسبة للتقارب ونشوء الرغبة في الارتباط لاشباع بعض الرغبات الملحة لدى الطرفين .

السؤال الثانى : ماهى طبيعة ونوعية الأماكن التي تجمع الزوجين عرفيا لممارسة واجباتهما الزوجية ؟

جدول رقم (٥) يوضح الاماكن التي يجتمع فيها الازواج والزوجات (عرفيا) لممارسة حقوقهما الزوجية

م	الأماكن	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
		ك	٪	ك	٪
١	الشقق المفروشة	٨	٥٠٪	٣	٤٢ر٩
٢	منزل الاسرة اثناء السفر	٢	١٢ر٥٪	١	١٤ر٣
٣	منزل احد الأقارب اثناء السفر	١	٦ر٢٪	–	–
٤	بعض الحدائق	١	٦ر٢٪	١	١٤ر٣
٥	شقق الاصدقاء والصديقات	١	٦ر٢٪	١	١٤ر٣
٦	أحد الشقق القديمة	١	٦ر٢٪	–	–
٧	اماكن مختلفة	٢	١٢ر٥٪	١	١٤ر٣
	مجـ	١٦	١٠٠٪	٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن الشقق المفروشة تحتل مكان الصدارة كأماكن للقاء بين الطلاب والطالبات المتزوجين عرفيا لإشباع رغباتهما الزوجية حيث احتل هذا البعد نسبة ٥٠٪ لعينة المتزوجات و٤٢ر٩٪ لعينة المتزوجين عرفيا. ويأتى منزل الأسرة أثناء السفر وأماكن مختلفة أخرى المرتبة الثانية بنسبة ١٢ر٥٪.

السؤال الثالث: ماهى الأسباب الكامنة وراء الزواج العرفى كما يدركها كل من الزوج والزوجة ؟

جدول رقم (٦) يوضح الأسباب التى دعت الطلاب والطالبات المتزوجين عرفيا للارتباط ببعضهما البعض

	الأسباب	الزوجات		الازواج		إجمالي العينه	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	الدوافع والنزوات الجنسية	٣	١٨و٧	٤	٤	٧	٤٣ر٠
٢	انشغال الاهل عن الابناء	١	٦و٢	–	–	١	
٣	الحب الذي يجمع الطرفين	٢	١٢و٥	٢	٢٠و	٤	
٤	التقدير والاحترام بين الزوجين	٢	١٢و٥	–	–	٢	
٥	رفض الاسرة اتمام الزواج	٤	٢٥و٠	١	١٠و٠	٥	٣١ر٠
٦	الهروب من الضغوط والمشكلات الاسرية	١	٦و٢	٢	٢٠و٠	٣	
٧	الحاجة للحب والحنان	١	٦و٢	–	–	١	
٨	التقليد والمحاكاه	٢	١٢و٥	–	١	٢	
٩	تحقيق الذات	–	–	١	١٠ر٠	١	
	مجـ	١٦		١٠	١٠٠ر٠	١٦	

يتضح من الجدول السابق أن :

١- الدوافع والنزوات الجنسية تمثل الدافع الأول للزواج العرفى بالنسبة للعينة الكلية بنسبة ٤٣٪ وكذلك بعدى عينة الأزواج ٤٠٪.

٢- رفض الأسرة لاتمام الزواج بشكل رسمى يأتى فى مقدمة الأسباب الدافعة للزواج العرفي لدى عينة الزوجات بنسبة ٢٥٪، وبنسبة ٣١٪ للعينة الكلية.

السؤال الرابع : ماهى أساليب التعامل بين الزوجين ؟

جدول رقم (٧) يوضح أساليب التعامل بين الأزواج والزوجات المتزوجون عرفيا

م	الأسلوب	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
		ك	٪	ك	٪
١	الحب والحنان	٣	٤٣ر١٪	٧	٥٠٪
٢	المعاملة السيئه	٢	١٥ر٤٪	-	-
٣	القوه والعنف	١	٧ر٧٪	-	-
٤	الطيبه	٤	٣٠ر٧٪	٧	٥٠٪
٥	المحافظة علي الشعور	١	٧ر٧٪	-	-
٦	الاهمال واللامبالاة	١	٧ر٧٪	-	-
٧	السخريه	١	٧ر٧٪	-	-
	مجـ	١٣	١٠٠٪	١٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن المعاملة الطيبة والحب والحنان يحتلان مكان الصدارة فى التعامل مع الزوجين عرفيا كما تدركها المتزوجات ويشترك فى نفس المرتبة عينة المتزوجين عرفيا .. فلقد بلغت نسبة التعامل بالطيبة والحب والحنان فى عينة المتزوجات ٤٣ر٢٪ ، ٣٠ر٧ علي التوالى ، على حين كانت نسبة المتغيرين فى عينة المتزوجين عرفيا ٥٠٪ للحب والحنان، ٥٠٪ للطيبة .

السؤال الخامس : ما مدى رغبة الأزواج والزوجات عرفيا فى الاستمرارية في ... الزواج بعد فترة من الارتباط بينهما ؟

جدول رقم (٨) يوضح مدى رغبة كل من الزوجين عرفيا فى استمرارية تجربة الزواج العرفى أو العدوف عنها

	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
	ك	٪	ك	٪
أرغب في الاستمرارية	١١	٦٨ر٨٪	٦	٨٥ر٧٪
لا ارغب في الاستمرارية	٥	٣١ر٢٪	١	١٤ر٣٪
مجـ	١٦	١٠٠٪	٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المتزوجات والمتزوجون عرفيا يرغبوا فى استمرارية هذا الارتباط الزواجى ، ولا يرغبوا فى فصمة أو التخلى عنه ، حيث كانت نسبة الموافقة علي استمراريته فى عينة المتزوجات عرفيا من الطالبات ٦٨ر٨ ٪، علي حين بلغت نفس نسبة الاستمرارية ٨٥ر٧٪ لدى عينة المتزوجون عرفيا من الطلاب .

السؤال السادس : مامدى معرفة الأزواج والزوجات عرفيا بموقف القانون من الزواج العرفى ؟

جدول رقم(٩) يوضح مدى رؤية مبحوثى الدراسة من المتزوجات والمتزوجين عرفيا لموقف القانون من الزواج العرفي وما يترتب عليه من اثار

	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
	ك	٪	ك	٪
موقف القانون ايجابي	٣	٧ر١٨٪	١	٣ر١٤٪
موقف القانون سلبي	١٣	٣ر٨١٪	٦	٧ر٨٥٪
مجـ	١٦	١٠٠٪	٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الغالبة من المتزوجات عرفيا ، كذلك المتزوجين عرفيا علي علم ودراية أن موقف القانون وكذلك الإجراءات المترتبة على ارتباطهم عرفيا تميل للجانب السلبى أكثر من الجانب الإيجابى المؤيد لهم .

السؤال السابع : ما موقف المتزوجة عرفيا إذا تقدم لها الشخص المناسب للارتباط الرسمى بها ؟

جدول رقم (١٠) يوضح موقف المتزوجة عرفيا فى إذا تقدم لها شخص مناسب للارتباط بها . ورؤية الزوج كذلك فى قضية ارتباط زوجته بآخر

	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
	ك	٪	ك	٪
أرفض	١٤	٨٧ر٥٪	٣	٤٢ر٨
أقبل	٢	١٢ر٥٪	٤	٥٧ر٢٪
مجـ	١٦	١٠٠٪	٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن نسبة كبيرة من المتزوجات عرفيا تصل إلى ٨٧ر٥٪ ترفض فكرة التخلى عن زوجها عرفيا حتى فى حال إذا ما تقدم لها الشخص المناسب للارتباط الرسمى بها ، علي حين أن رؤية الطلاب المتزوجون عرفيا جاءت علي عكس ذلك ، فقد بلغت نسبة موافقتهم على طلاق زوجته لكى ترتبط بشخص آخر أكثر مناسبة لها رسميا ٥٧ر٢٪.

السؤال الثامن : من الذى يحتفظ بوثيقة الزواج العرفى ؟

جدول رقم (١١) يوضح من من الأفراد يحتفظ بوثيقة الزواج العرفي ، باعتبارها وثيقة دالة علي الارتباط الزواجى بين الطرفين

	المتزوجات عرفيا		المتزوجون عرفيا	
	ك	٪	ك	٪
الفتاة	-	-	١	١٤ر٣٪
الفتي	١١	٦٨ر٧٪	٢	٢٨ر٦٪
الاثنين معا	٥	٣١ر٣٪	٣	٤٢ر٨٪
احد الاصدقاء	-	-	١	١٤ر٨٪
مجـ	١٦	١٠٠٪	٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن ورقة الزواج العرفى تقع فى يد الفتى وذلك بنسبة ٦٨ر٧، كما ترى ذلك شريحة المتزوجات عرفيا ، علي حين يرى المتزوجون عرفيا أن تلك الوثيقة يمتلكها كل من الزوج والزوجة معا وذلك بنسبة ٤٢ر٨٪.

السؤال التاسع ، ما مدى رغبة كل من الزوج والزوجة فى الارتباط الرسمى؟

جدول رقم (١٢) يوضح رغبة كل من الطرفين فى الارتباط الرسمى بدلا من الارتباط العرفى

	الزوجات عرفيا		الازواج عرفيا	
	ك	٪	ك	٪
اوافق	١٤	٨٥ر٧٪	٣	٨٥ر٧
لا اوافق	٢	١٢ر٥٪	٤	١٤ر٣٪
مجـ	١٦	١٠٠٪	٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الغالبة من المتزوجات والمتزوجين عرفيا ، يرغبوا بشدة فى أن يتحول زواجهم العرفى بزوجاتهم وأزواجهم إلي زواج رسمي قوامه الإشهار والإعلان ، حيث وافقت نسبة ٥ر٨٧٪ من المتزوجات علي ذلك ، علي حين بلغت نسبة الأزواج منهم ٧ر٨٥٪.

السؤال العاشر : هل سبق للزوجة عرفيا أن حملت من زوجها وهل يرغب الزوج فى أن تحمل زوجته منه ؟

جدول رقم (١٣) يوضح عما إذا كانت المتزوجة عرفيا سبق لها أن حملت من زوجها ام لا .. وكذلك رغبة الزوج عرفيا فى أن تحمل زوجته منه

	المتزوجات عرفيا		المتزوجون عرفيا	
	ك	٪	ك	٪
نعم	٣	٪١٨ر٧	٣	٤٢ر٨
لا	١٣	٪٨١ر٣	٤	٥٧ر٢٪
مجـ	١٦	٪١٠٠	٪	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧ر١٨٪ من المتزوجات عرفيا قد سبق لهن أن حملن من أزواجهن ، ولكنهن تخلص منه عن طريق الاجهاض .. أما النسبة الباقية وقوامها ٣ر٨١ ٪ فقد أعربن على أنهن لم يحملن من الزواج العرفى نظرا لمداومتهن علي أساليب منع الحمل بأشكالها المختلفة .. أما شريحة المتزوجون فقد أعرب ٢ر٥٧٪ عن عدم رغبتهم فى أن تحمل زوجاتهم فى إطار زواجهما العرفى .

رؤية تفسيرية

إن ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج يشير بقوة إلى أن مجتمعنا العربى والمصرى بخاصة مقبل علي مرحلة هامة وخطيرة فى الوقت نفسه وخاصة علي المستوى الآجتماعى بكل ما يحمله هذا المستوى من معايير وأعراف وعادات وتقاليد اجتماعية وقيم نفسية ومجتمعية أيضا .

ونظرة دقيقة إلى الأسباب التي يقررها الطلاب المتزوجين عرفيا (عينة الدراسة) جدول (٦) لتبرير هذا الزواج ، نجد في مقدمه هذه الأسباب (الدوافع والنزوات الجنسية (٤٣٪) ونحن نتساءل .. ألم تكن هذه الدوافع الجنسية موجودة لدى الشباب من طلاب الجامعة وغيرهم ممن هم فى العمر نفسه ، ذكورا وإناثا فى الماضى القريب وعلي مدار التاريخ البشري ، والإجابة على ذلك معروفة ، فكل طفل حينما يبدأ في مرحلة المراهقة تتولد لديه طاقة جنسية تؤدي إلي ظهور مشاعر خاصة نحو الجنس الآخر .. وتبدأ محاولات المراهق في تفريغ هذه الطاقة متخذا فى سبيل ذلك صورا متعددة ومتباينة من فرد لآخر ، ابتداء من ممارسة العادة السرية ومرورا بالأحلام وما يحدث فيها من استحلام ووصولا إلي اشباع هذه الحاجة علي المستوى المتخيل من خلال أحلام اليقظة والإطلاع على الكتب والمجلات ذات الصلة بهذا الموضوع ومنهم من يلجأ إلى الصوم والرياضة وبذل مجهود أكبر فى الدراسة والعمل كنوع من التسامى لتفادى الوقوع فريسة لهذه الرغبة الملحة التي تحاول الاشباع بشتى الطرق، ويستمر هذا الحال إلي أن تخف حدة هذه الرغبة تدريجيا ببلوغ مرحلة الرشد أو مع اتمام الزواج الرسمى فى إطار الشرعية الاجتماعية التي تحقق الاستقرار النفسي للفرد وتساعد على النمو الاجتماعى للمجتمع بصورة طبيعية .

والسؤال .. إذا كان هذا هو حال النمو الطبيعى للإنسان ، وكان هذا هو السلوك الطبيعى أيضا للشباب فى مواجهة متطلبات هذا النمو . فلماذا تغير سلوك بعض شباب اليوم نحو الحاجة الجنسية نفسها ؟

إن الإجابة علي هذا السؤال تكمن بالدرجة الأولى فيما طرأ من تغيرات شبه حادة علي أساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها الأسرة (الأب والأم) تجاه أبنائهما ابتداء من طفولتهم الأولى وحتى بلوغهم ، وما بعد ذلك أيضا ، فنحن نذكر أن أن ابناء العقود الرابع والخامس والسادس وبداية العقد السابع من هذا القرن قد تم تربيتهم بشكل عام على مبادئ ومعايير يمكن تلخيصها في مقولة واحدة (أنه ليس كل ما يتمناه المرء يدركه) وعلي قيم مثل (القناعة كنز لا يفنى) وعلي حكم مثل (الصبر جميل) وغير ذلك ممن كان يظهر فى أساليب الأباء نحو تربية أبنائهم ، وكان التمسك بهذه المعايير والقيم معيارا للحكم علي مدى صلاح الأبناء ومستوى تربيتهم ، وكان خروج أحد الأبناء عن هذه المعايير نذيرا بانحراف هذا الابن وفشله فى حياته وغالبا ما كانت هذه المعايير صادقة فى توقع مظاهر المستقبل لهؤلاء الأبناء جميعا ،وقد أكدت مشاهدات الواقع حاليا ما توقعه معظم الآباء لأبنائهم .

لقد خلقت هذه الأساليب في التربية لدى الأبناء نوعا من القدرة على ضبط النفس والتحكم فى درجة ونوع الاشباع للحاجات المختلفة ، مع استعداد لتأجيل إشباع بعض الحاجات والرغبات التي يصعب أو يستحيل اشباعها حال ظهورها دون معاناة نفسية تذكر أو اضطراب نفسى مؤثر علي مسيرة هذا الشاب فى دراسته وحياته بشكل عام ، وقد ولد هذا الاستعداد للصبر على تأجيل الإشباع العديد من السمات الايجابية الأخرى فى الشخصية سواء على المستوى الجسمى (الصحة العامة) أو المستوى المعرفى (المام بالثقافة العامة والمتخصصة) وتحكم فى مجرى التفكير وأسلوب حل المشكلات .. الخ ، أو المستوى الاجتماعى (التزام بالمعايير والتعليمات) مع قدرة على إقامة علاقات سوية بالآخرين ، وأخيرا على المستوى النفسى ممثلا انخفاض حدة الصراعات وضبط للمشاعر وقدرة علي التعبير عنها فى ضوء ما تسمح به الظروف المحيطة .

إذا كان هو نتاج لأساليب التربية في عقود قريبة في هذا القرن العشرين ، فإن ما نراه الآن من سلوكيات للأبناء من استعجال للأمور وضعف فى القدرة علي تحمل التأجيل للإشباع ، أو مواجهة الضغوط والمشاكل حتى البسيط منها (شخصيا واجتماعيا)، ما هو إلا نتيجة لأساليب التربية التي نستخدمها مع أبنائنا فى نهاية العقد السابع والعقدين الثامن والتاسع من هذا القرن ، تلك الأساليب التي تترجم عددا من المعايير المتباينة التى يمكن التعبير عنها باختصار في مقولة عامية مثل (كله يدلع نفسه) ، وما تبع هذه المقولة وغيرها من مظاهر سلوكية لا مدلول لها إلا أنها تعبير عن الرغبة الجارفة فى التحرر من كافة القيود من منطلق الحرية التي اصبحت مبررا خاطئا لأن يفعل أى فرد ما يريد دون مراعاة لقيم أو عادات أو تقاليد .. رافعين فى ذلك شعار غريب على مجتمعنا مؤداه (أنا حر) .

وقد انتشر هذا الشعار الكاذب (أنا حر) ليشمل الكثيرمن أفراد المجتمع – كبيراً وصغيراً ، رجلا وامرأة ، ويبدو أن بدايته كانت علي الكبار (الأب والأم) كنماذج للكبار فى أعين الصغار ، وامتد الأمر ليخرج عن نطاق الأسرة ليشمل المعلم في المدرسة والعامل فى المصنع والموظف فى عمله ،. وصولا إلي الحمال فى السوق .

وفى محاولة الربط هذا الشعور بالحرية والتطور الاجتماعى الذي شهده المجتمع .. سوف نجد أننا أمام مرحلتين أساسيتين من مراحل النمو الاجتماعى ، يمكن أن نسميهم مجازا (مرحلة ما قبل الانفتاح الاقتصادى ومرحلة ما بعد الانفتاح الاقتصادى) . **أما المرحلة الأولي** فكان من أهم سماتها ، وحدة الجماعة في سبيل تحقيق هدف عام مشترك لجميع أفراد المجتمع يتثمل فى تحرير الأرض المحتلة واستعادة الكرامة المصرية والعربية والتضحية فى سبيل ذلك بكل غالى وثمين حتى إذا كان ذلك حرية الإنسان الشخصية أو حاجاته المختلفة . وعليه فلم يكن ضمير المجتمع يسمح بترديد هذه الكلمة (أنا حر) لأن الحرية هنا لم تكن الا فى ضوء ما تمسح به الجماعة وفى حدود ظروفها وأمكاناتها . وقد ساد ذلك واستمر حتى تحقق الهدف وعادت الأرض ومعها كرامة الإنسان المصرى

وحريته علي أرضه وداخل مجتمعه .إضافة إلي ذلك كله القناعة والرضى بمقتضى الحال .

وكانت مرحلة الانفتاح الاقتصادى .. سبيلا أوجدته الدولة لتعويض أفراد المجتمع عن بعض ما فاتهم من حاجات شخصية واجتماعية وكمكافأة علي النصر الاجتماعى والعسكرى والسياسى الذى حققه الشعب المصرى وجيشه وقيادته وتحملوا فى سبيل ذلك العديد من مظاهر الحرمان طواعية وبرغبة حقيقية دون غضب أو تذمر .

إلا أن فتح باب الاشباع على مصراعية فى عصر الانفتاح قد حرك داخل الكثير من أفراد المجتمع ، الكثير والكثير من الرغبات والتطلعات غير المتناهية مما ولد معه مجموعة من السمات والقيم القائمة فى مجملها على الفردية التى تصل فى بعض الأحيان إلى حد الأنانية ،وتحكمت الرغبة علي القيمة ، واختل توازن (الأنا) بمعنى الذات القادرة علي أحداث التوازن بين رغبات الإنسان ، وقيم المجتمع أو ضمير الجماعة . ويؤكد أصحاب نظرية التحليل النفسى هنا على أنه حينما يختل التوازن داخل الشخصية وتضعف الذات ، فلا سبيل إلا للانحراف (الاشباع دون اعتبار للقيم) أو المرض النفسى (هروب من الواقع المؤلم إلى عالم الخيال) ، أو بمعنى أكثر اختصارا ، أما تفعيل أو تخييل ، وكلاهما انعكاس لاضطراب تتفاوت درجاته في الشخصية .

ولم يكن سلوك الاندفاع الذى ظهر لدى الأبناء والذى يعد (الزواج العرفى) أحد مظاهره ، سوى انعكاس لأساليب الكبار فى التعامل مع حاجاتهم وتطلعاتهم غير المتناهية ، والتي لا تعرف المستحيل ولا تقف أمامها الحواجز . وهم فى ذلك لا يشعرون بأى وخز للضمير وذلك باختصار لأن لديهم لكل سلوك مبرر حتى إذا كان هذا المبرر هو المحاكاة والتقليد ، أو ما يقول لسان العامة (اشمعنا أنا يعنى ، كله بيعمل كده) .

لذلك كان تبرير المتزوجون عرفيا من الطلاب (عينة الدراسة) قائما علي المبادئ نفسها التي يبرر بها الكبار أخطائهم . (انظر جدول ٦) .

وبناء علي ما تقدم فإننا نرى أن تفسير ما أسفرت عنه أسباب هذا الزواج العرفي (كمشكلة نفسية اجتماعية) يكمن في مقولة اساسية مؤداها (نحن الكبار ننقل امراضنا إلى الصغار ، حتى وإن اختلفت الأعراض) .

فإذا أردنا علاج المشكلة علينا أن نعالج أخطائنا نحن الكبار ونحاسب أنفسنا ونعود إلى ما تربينا عليه من قيم منبثقة من الدين الحنيف ولن يكون من الصعوبة أن يعود معنا ابناؤنا إلي القيم التي تحفظ لنا التوازن النفسى وتحقق لمجتمعنا الاستقرار والسلام الاجتماعى .**فهل يمكن أن يتحقق ذلك ؟**

المراجع العربية

١ - أحمد خيرى حافظ : دراسة فى سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.١٩٩٨ .

٢- أحمد عبدالعزيز (ترجمة وتعريب) اختبار ساكس لتكملة الجمل / دار النهضة العربية ، ١٩٧٠ القاهرة .

٣ - إيمان عبد الله البنا : دينامية العلاقة بين الاغتراب وتعاطى المواد المخدرة لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ١٩٩١ القاهرة .

٤ - راوية الدسوقى : التوافق الزواجى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٦م ، الزقازيق .

٥ - سامى عبد القوى ومحمود أحمد عويضة : الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة ، دراسة نفسية مقارنة ، العدد ٣٢ ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، القاهرة .

٦ -سامية حسن الساعاتى : الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعى ، دار النجاح ، ١٩٧٣، القاهرة .

٧- سناء الخولى : الزواج والعلاقات الأسرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٩، الإسكندرية .

٨- ———— : التغير الاجتماعى والتحديث، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨، الإسكندرية .

٩- سيد سابق : فقه السنة ، الدار العربية ، ١٣٦٥هـ، القاهرة .

١٠- عبد الغنى داود : الزواج فى الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة ، ب ن ١٩٩٠ ، القاهرة .

١١- عزت حجازى : الشباب العربي ومشكلاته ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٦ ، الطبعة الثانية ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والإدارة - الكويت ١٩٨٥.

١٢- على حسب الله : الزواج فى الشريعة الإسلامية ، دار الفكر العربى ،. ب ش القاهرة.

١٣- علي السلمى : السلوك الإنسانى فى الإدارة ، مكتبة الغريب . ب ش القاهرة.

١٤- علي عبد السلام ومحمد عاطف: الاغتراب الذاتي والقلق العصابى وعلاقتهما بتأخر سن الزواج لدى الإناث العاملات وغير العاملات ، مجلة علم النفس ، العدد ٢٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢، القاهرة .

١٥- فرج أحمد فرج : محاضرات غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩، القاهرة.

١٦- كوثر إبراهيم رزق : الزواج غير المتكافئ « دراسة استطلاعية متعمة لظاهرة زواج الجامعية من زوج غير متعلم ، المؤتمر السنوى السادس علم النفس فى مصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الجزء الثانى ، ١٩٩٠م القاهرة .

١٧- ————: دراسة مقارنة فى اتجاهات طالبات الجامعة نحو شريك الحياة ، مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، الجزء الأول ، العدد ١٢، ١٩٨٩.

١٨- كمال الدسوقى : دينامية الجماعة فى الاجتماع وعلم النفس الحديث ، الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩، القاهرة .

١٩- محمد إبراهيم عيد : دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٧.

٢٠ - الإمام محمد أبوزهرة : الأحوال الشخصية ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٧ ، القاهرة.

٢١- محمد رضا كحالة : الزواج ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٧م.

٢٢- محمد سمير عبد الفتاح ، مدخل إلى علم النفس موضوعات مختارة ، المكتب العلمى للبحوث ، ١٩٩٦، القاهرة.

٢٣- محمد السيد عبد الرحيم : إسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسى لكل من الرجل والمرأة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، المجلد الأول ، العدد ٢ ص ١٧٩.

٢٤- محمد عبد الرحمن وراوية الدسوقى : التنبؤ بالتوافق الزواجى ، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، ١٩٨٨، العدد ، ص ١٧٩.

٢٥- محمد عبد الظاهر الطيب : اختيار تكملة الجمل للحاجات النفسية (اللهجة العامية ، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية ، ١٩٨٥.

٢٦- ممدوح الكيلانى : مدى تحقيق التنظيم الهرمى للحاجات عند ماسلو ، مكتبة ومطبعة مصر ، ١٩٨٧، القاهرة.

٢٧- نادية أميل البنا : مدى انطباق الصورة الوالدية علي الزواج وعلاقتها بالتوافق الزواجي واختيار القرين ، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية البنات، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦، القاهرة .

٢٨- نادية قاسم : أسس الزواج لدى الطالبات الجامعيات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨، القاهرة .

٢٩- هدى قناوى : مفهوم الذات لدى المتزوجين وغير المتزوجين ، الكتاب السنوى لعلم النفس ، المجلد الخامس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ١٩٨٦، القاهرة .

٣٠- هلال يوسف إبراهيم : أحكام الزواج العرفى للمسلمين وغير المسلمين من الناحية الشرعية والقانونية ، ب ن ، ١٩٩٥.

٣١- يحيى الرخاوى : نظرة بيولوجية (تحرير المرأة وتطور المجتمع)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، العدد ٢. ٣ المجلد ١٢، ١٩٧٥، القاهرة.

دوريات :

٣٢- أطلس جراحة الحوض ، الطبعة السابعة ، موسسة موسى ، الكتاب السنوى الأمريكى ،، ١٩٩٣، الولايات المتحدة .

المراجع الأجنبية

33- **Beth, L:** Affect and status dimensions of marital Adjustment , Journal of Marriage and the family , 1971, P.57 .

34- **Bonaguro. J.: A Multiple** Variable analyesis Marital Adjustment as a Basis for formulating a theoretical dissertation , Abstracts interalonal , 1974, P 10-39

35- **Henry, A .,** Woman Mariage for Moderns, Journal of Marriage and the family living , vol. 43, No. 4 , 1971, pp. 28-30.

36- Mantero, D.& Mc Dowell, J.Social problem Mac Millan publshing company, New- York, 1986 .

37- **Munoz.F & Maria** , D: Marital Satisfaction and dissatisfaction, The influence of marital balance and self- realization Abstracts international , April, 1920, Vol 265, No1, P.3

38- **Sharonk, H:** combining Marriage and career, the Marital Adjustemeent of proffessional woman, Jaurnal of Marriage and the family , 1981, PP 651-655